

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

رابطة علماء الخليج

@sslqcc

fataw@sslqcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslqcc.net

للتواصل والاقتراحات

الإسلام والزواج

قضايا معاصرة
د. محمد عبد الغفار الشريف

المكاته. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، وإن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم بإسناد صحيح. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه. فإذن أيها الأخوة والأخوات: فلنحرص حفظاً لأنفسنا، وحفظاً لمجتمعنا، على أن نختار الرجال الصالحين لبناتنا حتى أن بعض الصالحات كانوا يعرضون بناتهم وأخواتهم على الصالحين من الناس. وكذلك احرصوا أيها الشباب على النساء الصالحات، ولا

أحمد وغيره بإسناد جيد. وعن عمر - رضي الله عنه - قال: إلا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لو كانت مكرمة في الدنيا، أو تقوى في الآخرة عند الله تعالى، كان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأهله وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من نسائه، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية، وإن الرجل ليغلي بصداق امرأته حتى يكون لها عداوة في قلبه. أيها الأخوة والأخوات الكرام: صحيح أن الإسلام حث على الزواج، ولكنه وضع له شروطاً لتبلغ به أعلى درجات السعادة، فبين أن أهم الصفات التي تتطلب في الزوج والزوجة - هي الدين والأخلاق، لا كثرة المال، أو علو

عبداكم وإيمانكم. إن يكونوا فقراء بغنم الله من فضله والله واسع عليم). وحث المسلمين على مساعدة الراغب في الزواج، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة الكرام أن يعينوا أحد إخوانهم على الزواج عندما لم يجد شيئاً ليتزوج به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اجمعوا لأخيكم وأختكم من ذهب، فجمعوا له فدهبوا به إلى القوم فانكحوه» رواه أحمد بإسناد حسن. بل إن أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه كان يزوج العزاب الذين لا مال لهم من بيت مال المسلمين. وحث الإسلام من باب التيسير في أمر الزواج على عدم المغالاة في المهر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة» رواه

ما استحللتم به الفروج. متفق عليه. ويمتنع الله عز وجل على عباده أن خلق لهم من أنفسهم أزواجاً، فقال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها). فالزواج راحة نفسية، وأمان وسعادة للرجل والمرأة على السواء، يفضي كل منهما إلى صاحبه بسره، ويشاركة همومه، ويداوي جراحه، ويمسح عن وجهه تعب الحياة. لذا حث الإسلام الشباب على الزواج المبكر، إذا توافرت أسبابه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج» متفق عليه. ووعد الله تعالى من تزوج ليحصن نفسه بالمعونة والتوفيق، قال تعالى (وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من

إذا جاءت على وجهها المشروح بالزواج ستة نبوية. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما اللعفر الذي تعالوا عمله» أما والله، إني لأخشاكم لله واتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري ومسلم. فالزواج وسيلة لبقاء النوع، وتكاثر النسل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (تزوجوا الولود الولود، فإني مياهم بكم الأمم يوم القيامة) رواه أبو داود والنسائي والحاكم بإسناد صحيح. واعتبر الإسلام الزواج من أقدس الروابط بين بني البشر، ومن أوثق العهود التي يجب الوفاء بها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أحق الشروط أن توفوا بها

الحمد لله الذي وفق أوليائه إلى طاعته، فاستحقوا لذلك ولايته، وصاروا أهلاً لنيل رضاه وجنته... ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له الملك الحق المبين، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد.. فإن الإسلام لم يأت ليعارض الفطرة البشرية، أو لنقض عهدها، بل جاء ليهدئها ويسمو بها إلى أرقى درجات الكمال الإنساني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». ومن ذلك الغريزة الجنسية عند الإنسان، فبخلاف بعض الديانات الأخرى، فإن الإسلام لا يعتبرها عبياً منتقصاً من قدر الإنسان الصالح، بل يعتبرها



فتاوى

د. عجيل النشمي



حكم الأدوية المحتوية على نسبة من الكحول

ما رأي الشرع في الأدوية التي فيها نسبة من الكحول، والكحول مسكر، والمسكر كثيره وقليله حرام، ونحن بحاجة إليها خاصة مشروبات الكحة التي لا نستغني عنها؟
● كثير من الأدوية يدخل في عناصر تركيبها شيء قليل من الكحول.
والغرض من إدخال هذه النسبة ليس بقصد السكر، وإنما لمقاصد ومصالح منها أن بعض المواد تحتاج لإذابتها إلى قليل من الكحول، وكذلك تحتاج إلى الحفظ وعدم تغير فائدتها فيضاد «قليل من الكحول، وهذه الأدوية بعد إضافة الكحول، لا تستعمل بل لا يصلح أن تستعمل شرباً مسكراً، فشرها باسم الجسم، وقد يؤدي إلى الوفاة.

وهذه الأدوية لا حرج في شربها من الناحية الشرعية، لأنها غير مسكرة، ونسبتها ضئيلة، ولغرض مصلي مشروع وهو التداوي، وقبل ذلك فإن كثيراً من الفقهاء قرروا أن المحرم والنجس إذا اختلط بغيره بحيث يستهلك فيه، فلا يبق له لون ولا طعم ولا رائحة فإنه يصير حلالاً، وفي ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «إن الله حرم الخبائث التي هي الدم والميتة ولحم الخنزير ونحو ذلك، فإذا وقعت هذه في الماء أو غيره واستهلكت، لم يبق هناك دم وميتة ولا لحم خنزير أصلاً، كما أن الخمر إذا استهلكت في المنع لم يكن الشارب لها شارباً للخمر» (مجموع الفتاوى 502/21) ولقد أخذ جمع الفقه الإسلامي الدولي بالجواز من قيود مضيقه، فقد جاء في قراره رقم (11) في دورته الثالثة: «للمريض المسلم تناول الأدوية المشتمة على نسبة من الكحول، إلا أنه يتيسر دواء حال منها، ووصف الدواء طبيب ثقة أمين في مهنته «وهذا الرأي أقرب إلى مذهب الشافعية الذين جوزوا التداوي بالدواء الذي استهلك فيه الخمر إذا تعين للعلاج ولم يوجد غيره، ووصفه طبيب مسلم ثقة، ولا نرى أن هذه القيود لازمة، فمذهب ابن تيمية على وفق قاعدة الاستهلاك الفقهي دون حاجة إلى القيود، وما نتجه إليه مجمع الفقه أحوط لمن أراد الأخذ بالأحوط.

وهذا الحكم يجري أيضاً في المواد الغذائية إذا استهلك فيها نسبة ضئيلة من الكحول، وقد جاء في قرارات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية قرار شامل في ذلك نصه: «إن المواد الإضافية في الغذاء والدواء التي لها أصل نجس أو محرمة تتقبل في مواد مباحة شرعاً بإحدى طريقتين: الأولى: الاستحالة، والثانية: الاستهلاك، ويكون ذلك بامتزاج مادة محرمة أو نجسة بمادة أخرى طاهرة حلال غالبية، مما يذهب عنها صفة النجاسة والحرمه شرعاً إذا زالت صفات تلك المخالط المغلوب من الطعم واللون والرائحة، بحيث يصير المغلوب مستهلكاً بالغالب، فيكون الحكم للغالب».

دفع مبلغ مقابل كلية

أنا مريضة بالكلية وبما أنني احتاج ضرورياً إلى عملية زرع كلية فقد أردت أن أضع إعلاناً في الجريدة لطلب كلية ولكنني أتوقع أن المتبرع يريد مقابل مادي، وفي هذه الحالة فإنني ساستألف لأعطي الشخص الآخر، هل هذا حرام؟
● لا مانع من وضع إعلان ولكن بعد ألا تجدي من يتبرع من الأقارب أو غيرهم ولم يجد الطلب من المؤسسات الرسمية، وتصين في الإعلان على لفظ «ال تبرع» فإذا قبل شخص رجلاً أو امرأة أن يتبرع فهذا هو المطلوب فإن أعطيت بعد العملية مكافأة هدية أو مبلغاً من المال ولم يكن مشروطاً فلا بأس، بل هو من حسن التعامل، فإن اشتراط مبلغاً مقابل الكلية، فلا شيء عليك إن تدفعي المبلغ من باب الضرورة، والنقيصة أو الإثم عليه، إذ المخالفة في بيع عضو من جسمه عليه هو، وإنما أنت مضطرة.

ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يجب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (البقرة: 114). ولم يروعوا حتى حربة الأشرار الحرم وحرمة الدم والعرض والمال من قبل أناس مسلمين وطلبة.

أضاعوا القيم والدين، وانظروا عندما تصيح الصولة لهم ماذا يفعلون بالمخالفين لهم؟ ومن ثم فوجب المسلم كما أفتى العلماء الأفاضل بوجوب نصرتهم، ففي الحديث «ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن

واستعدادهم لذلك! ويشدت القصف عليهم وقت الأذان أو الإقامة، قال تعالى: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (البقرة: 114). ولم يروعوا حتى حربة الأشرار الحرم وحرمة الدم والعرض والمال من قبل أناس مسلمين وطلبة.

أضاعوا القيم والدين، وانظروا عندما تصيح الصولة لهم ماذا يفعلون بالمخالفين لهم؟ ومن ثم فوجب المسلم كما أفتى العلماء الأفاضل بوجوب نصرتهم، ففي الحديث «ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن

أسلحة من البحر ومن قواعد إيرانية مستأجرة في ارتيريا للقضاء على المناطق المجاورة لمحافظة صعدة ومركز قرية دماج وعددهم عشرة آلاف مسلم، حيث بدأ الحصار عليهم منذ العشرين من ذي القعدة. وأقدم الحوثيون على جرائم متعددة من منع وصول الطعام والشرب إليهم وعدم إيصال الأدوية والعلاج، ومن ثم نشروا القنصاة ثم بادروهم بإطلاق النار وقتل 20 شخصاً، ثم حملة أخرى في الإطلاق المدعي وقتل 70 شخصاً، وفي الحديث «لزوال الدنيا بأسرها أهنو عند الله والنساء والأطفال... وقد منعوا حجاج القرية من أداء الفريضة رغم حصولهم على التاشيرات

نصرة المظلومين

قضايا معاصرة
د. بسام الشطي



المظلومون في عالمنا الإسلامي كثر، فالناظر إلى سورية وإبادة بكل أنواعها من قبل حاكم يقتل شعبه، وتمنع واضح من قبل المنظمات العالمية العربية والخليجية، واتفاق على العداوة وتصريحاً قوية وأفعال خاوية... وفي فلسطين المحتلة ما يباثون من حصار مطبق وسجن كبير، خمسة ملايين فلسطيني ضيق المجتمع الدولي عندما تسلط اليهود عليهم قرابة 80 عاماً. وظلم لأهل السنة والجماعة في إيران في ظل حكم استبدادي طائفي لا يرى للمذاهب الأخرى حياة، فلذلك مناهج من أداء الشعائر وبناء المساجد وتعلم العربية ومنعوا من فتح المدارس، واضطهاد لكل من

الحكمة ضالة المؤمن

الأرواح جنود مجندة

يتالف وبعضها يتنافر، وذلك بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها». اهـ كلام ابن حجر. وقال النووي في شرحه لقوله رضي الله عنه: «الأرواح جنود مجندة»: قال العلماء:معناه جموع متجمعة، أو أنواع مختلفة، وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه، وقيل: إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها، وتناسبها في شيمها، وقيل: لأنها خلقت مجتمعة، ثم فرقت في أجسادها، فمن وافق بشيمه الله، ومن باعد نافره وخالفه». وقال الخطابي وغيره: تألفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة، أو الشقاوة في المبتدأ، وكانت الأرواح تسمن متقابلين، فإذا تالفت الأجساد في الدنيا اختلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه، فيميل الأخبار إلى الأخبار، والأشهر إلى الأشهر، والله أعلم» اهـ وبين أبو حاتم خطورة هذا التماثل والتقارب بين المتشابهين من الناس وأثر ذلك على دين الشخص وسلوكه فيقول: «إن من أعظم الدلائل على معرفة ما فيه المرء من ثقليه وسكوته، هو الاعتبار بجمادته ويوده، لأن المرء على دين خليله، وطير السماء على أشكالها تقع، وما رأيت شيئاً أذل على شيء، ولا الدخان على النار، مثل صاحب الدخان، ونقل عن هبيرة أنه قال: اعتبر الناس بأخداهم أي:قس الناس بأصداقهم، ونكر عن الإمام مالك أنه قال: «الناس

فتتشاءم، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأسر الأول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم. وقال غيره: المراد أن الأرواح أول ما خلقت خلقت على قسمين، ومعنى تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا التقت في الدنيا اختلفت أو اختلفت على حسب ما خلقت عليه الأرواح في الدنيا إلى غير ذلك بالتعارف. قلت القائل ابن حجر: ولا يعكر عليه أن بعض المتنافرين ربما اختلفا، لأنه محمول على مبدأ التلاقي، فإنه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب. وأما في ثاني الحال فيكون مكتسباً لتجدد وصف يقضي الألفة بعد النفرة كإيمان الكافر وإحسان المسيء. وقوله «جنود مجندة» أي أجناس مجنسة أو جموع مجمعة، قال إبن الجوزي: «ويستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعى في إزالتها حتى يتخلص من الوصف المذموم، وكذلك القول في عكسه».

وقال القرطبي: «الأرواح وإن اختلفت في كونها أرواحاً لكنها تتمايز بأمر مختلفة تتنوع بها، فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة، ولذلك نشاهد أشخاص كل نوع تآلف نوعها وتفر من مخالفيه، ثم إننا نجد بعض أشخاص النوع الواحد

أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، وفي لفظ آخر: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

قال ابن حجر رحمه الله في شرح الحديث: «قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطبع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اختلفت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل أن يبراد الأخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي



د. وليد خالد الربيع

يجد الإنسان نفسه أحياناً متوافقاً مع بعض الناس، منسجماً معهم، مرتاحاً لهم، أفكارهم متشابهة، وأسلوبهم متماثل، في حين أنه يجد نفسه مع آخرين منقبضاً عنهم، مجانبا لهم، مبغضاً للاجتماع معهم، حتى إنه ليؤثر الانفراد على الاختلاط بهم، ويفضل الوحدة على صحبتهم، من غير سبب يذكر، ولا عيب يظهر، وإذا سئل عن سبب اعتزله لأولئك الأرواح، ومفارقتهم لذلك المجلس أجاب معللاً ذلك بقوله: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

وأصل هذه المقولة حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً مجرداً ما به عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

أخبار العالم الإسلامي

- لوموند: بشار استخدم بالفعل أسلحة كيميائية.. اردوغان: بشار تفوق على أبيه في جرائم القتل.
- حزب إسرائيلي يدعو لتفجير قبة الصخرة لبناء «الهيكل المزعوم».
- مصر: إحباط عملية تهريب طن متفجرات لسنياء.
- «أنصار الدين» تعلن أنها قتلت 60 جندياً ماليا وأسقطت مروحية فرنسيتين.
- حزب إسرائيلي يدعو لتفجير قبة الصخرة لبناء «الهيكل المزعوم».
- مصر: إحباط عملية تهريب طن متفجرات لسنياء.